

حزب الله، نور الله



تجديد الشكوك و
الشبهات صناعة
الخطاب وآليات
المساءلة لتحديد
الشكوك والشبهات
صناعة الخطاب
وآليات المساءلة

عدد خاص متعدد
الوسائط من المجلة
الشهرية «الشبهات»

شبهات

الشبهة: ١٨

مع كل هذه الضغوط والقصف على جنوب لبنان، هل لا يزال هناك أمل في بقاء حزب الله؟



بذل الأعداء جهدهم لإطفاء نور الله،
أتم الله نوره أكثر، كما يقول تعالى:
«يُرِيدُونَ لِيُظْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ
وَاللَّهُ مُبِينُ نُورِهِ وَلُوكِرَ الْكَافِرُونَ».
إنّ مظلومية حزب الله ومقاومته أدت
إلى فضح مدّعي حقوق الإنسان
والحرية، لأنهم يشاهدون بأعينهم
جرائم الصهاينة الكثيرة بحقه، ومع
ذلك يلزمون الصمت. كما أدت إلى
أن يصبح حزب الله نموذجاً يحتذى به
لمحور المقاومة والأحرار. وفي الحقيقة،
بدلاً من أن يكون حزب الله محتاجاً إلى
دعم الآخرين ومساعدتهم، أصبح
نموذجاً يُظهر للجميع أنه يمكن،
بالمقاومة والصبر، في جغرافيا صغيرة
وبإمكانات محدودة، لكن بعزم راسخ
ويقين ثابت، أن يقف الإنسان في
وجه أخط الناس وأن يثير غضبهم
بشدة.
إنّ حزب الله تجلّى ونموذج من نور الله،
ونور الله لا ينطفئ.

ستكون أكثر إيلاهاً». والوجه الآخر من عملة حزب الله هو
مظلوميته. فحزب الله، لأنه مستقل
ومقاوم، سخر الحكام والرعاة
العرب العملاء، والوحوش الصهاينة،
والعملاء الداخليين في لبنان، كل
جهودهم لهزيمته. الحرب العسكرية،
والحرب الإعلامية، والحرب الطائفية
والقبلية، والحرب الاقتصادية، وكل ما
كان في قدرتهم فعلوه لإسقاط حزب
الله المقاوم. إنّ قصف منازل الشيعة
السكنية في جنوب لبنان، وقتل
الأطفال والنساء الأبرياء، والإهانات
والإتهامات الإعلامية، كلها مظاهر
لمظلومية حزب الله.
لكن، بناءً على ما تُظهره التعاليم
القرآنية، وسيرة أهل البيت، وتاريخ
المقاومة، وبيانات القادة الإلهيين
للثورة، فإنّ أيّام هذه الجهود لن
يؤدي إلى الفناء والاضمحلال. بل
على العكس، فهذه سنة الله: كلما

الله المقتدر اليوم شوكة في عين النظام
الصهيوني والرجعيين العرب في
المنطقة.
ربما ظنّ كثيرون، يوم استشهد
السيد حسن نصر الله، الأمين
العام لهذا الحزب، أنّ حزب الله لن
يعود يمتلك ذلك الاقتدار والتأثير
اللازمين. لكنّ حرب الأربعين يوماً
مع إسرائيل وأمريكا، والضربات
المؤثرة والمفجعة التي وجهها حزب
الله، وضعت مرة أخرى قوته واقتداره
في مركز الاهتمام. وكان هذا الفعل
المقتدر من حزب الله تحقّقاً لكلام
قائد الثورة الشهيد، الذي قال بعد
استشهاد السيد حسن نصر الله: «إنّ
الأساس الذي أقامه في لبنان، ووجّه
به المراكز الأخرى للمقاومة، لن يزول
بفقدانه فحسب، بل سيزداد رسوخاً
ببركة دمه ودماء سائر شهداء هذا
الحادث. إنّ ضربات جبهة المقاومة
على الجسد المهترئ والآيل إلى الزوال
للنظام الصهيوني، بحول الله وقوته،

إنّ الأتباع الحقيقيين لأهل البيت
عليهم السلام، مثل أهل البيت
أنفسهم، مظلومون في عين الاقتدار.
فهم مقتدرون لأنّ ما يؤمنون به
ماخوذ من المصدر والمنبع الإلهي،
وكل ما كان إلهياً فليس إلا اقتداراً
وعزة. وهم مظلومون لأنّ أهل الدنيا
وأصحاب الأهواء يستخدمون كل
طريقة ووسيلة للقضاء عليهم،
لكنهم يستقيمون بكل وجودهم،
بأرواحهم وأمواهم وأعراضهم، في
طريق عقيدتهم وإيمانهم.
إنّ حزب الله لبنان هو المثال البارز
للسيعة المقتدر المظلوم، الذي آمن
وقبل بهذه الآية الكريمة: «إِنَّ حِزْبَ
اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ»، فسار في طريق
تزداد فيه عزّة هذه الجماعة المجاهدة
وعظمتها يوماً بعد يوم. والعظمة
التي يتمتع بها حزب الله لبنان اليوم
كبيرة وجديدة بالثناء إلى حدّ أنها تثير
إعجاب كثير من المحللين والمنظرين
وأحرار الفكر وأحرار العالم. إنّ حزب